

«مجد الوطن» . قصيدة ملحمية تعانق التاريخ وتعالج القضايا الساخنة

نضال قحطان (جدة)

الأوبريت الغنائي الذي يقدم سنويا في افتتاح مهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية يعد أحد أهم الملامح التي تجسد تاريخ هذا الوطن من خلال ربطه للأحداث واستحضاره للتاريخ، ولأنه من أوبريت هذا العام يجمع العديد من المحطات الهامة سواء التاريخية أو الحديثة خصوصا أنه جاء في فترة زمنية تكثرت فيها الأحداث الفكرية والسياسية والاقتصادية، ولعل شمولية الأوبريت جاءت مكملة لتجربة الشاعر الحميدي العربي صاحب المشوار الطويل في الساحة الشعرية.

بدأ الأوبريت بمطلع شعري جسد من خلاله الحميدي شموخ هذا الوطن وهو ينشد قائلا:

لمجد راس
وللغلا ديرة
والعز لى ينتظر
لاحت تباشيره

استحضر الحميدي في السياق الاستهلاكي للنص الدور الكبير الذي قام به المغفور له «بمشيئة الله» الملك عبدالعزيز آل سعود في النهج وتوحيد الكيان ليكون المجد الوطني الذي نخر به حين قال:

صقر الجزيرة عاد
جأها على المعباد
وأزهري رياض المجد



العربي

راشد

عبدالمجيد

محمد

ينطلق الشاعر الى ابراز وتبسيط الضوء على التجربة التي أعقبت الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حين يصفها بتكثيف بديع:

واصلوا ركب المسيرة
عزم والهمة كبيرة
درب واحد
وقلب واحد
ما لغير العدل سيرة

لوصول بعد ذلك الى العهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله حين يصفه الحميدي:

والمجد صرحه في يمين الوفا طال
وصار الملاذ اللي عزيز دخيله
في ظل شيخ للعرب عز وظلال

وفودها في كل ظرف تعني له
والدار صارت نهضته مضرب أمثال
حول صحاريها جنان ظليلة
ومن ثم يعرج الحميدي العربي الى دور خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين والاهتمام بالوطن.

ليأتي عقب ذلك الى استحضار مزايا ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والحديث عن شخصيته ومزاياها التي تتميز بالحكمة والعقل في اتخاذ القرارات والنهوض بجد وعزم من أجل المملكة، فجاءت الأبيات مترجمة لاحتساس متدفق فاض به الشاعر: الجنادرية صورة حية لماضينا العريق

وولي عهد له ذرى المجد مدهال
شيخ تميز بالندى والفضيلة
بحزم وعزم عن منهج الحق ما مال
يوزن بعقله عدل فكره وميله

وعرج الشاعر الى النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ليتحدث عن خصاله وجوده وكرمه حيث قال عنه:

وتباشرت به نجد
عم الوطن خيره

ثم أبحر الحميدي العربي في أوبريت (وطن المجد) الذي لحنه ناصر الصالح في وصف الوطن وما تحققت له من الإنجازات العظيمة المتوالية منذ البداية جيلا عقب جيل، ليخوض في مراحل تأسيس الوطن واستعادة الأمن الذي فقد.. وأعادته وأرسى ثوابته الملك عبدالعزيز رحمه الله ليكون نموذجا للوطن الطموح بشعبه المتماسك:

يوم أحكم القبضة عقب فر وقتال
أنهى معاناة السنين الطويلة
وصار الكلام اللي بلارد وجدال
أمان والحكم استعادته سليله



الأوبريتات السابقة لقيت نجاحاً باهراً

«عكاظ» تنشر نص الأوبريت

بعيد نظره والفعائل جزيلة
يسدوم عزك يافهد
يا خادم البيت الحرام
ويخدمته نلت الوسام
غلاك يكبر كل عام
بقلوب شعبيك يافهد
شعبيك على العهد القديم
وافي ويرفض كل ضميم
واصل على النهج القويم
ويسدوم عزك يافهد
ويدوم بك عز البلد

وولي عهد له ذرى المجد مدهال
شيخ تميز بالندى والفضيلة
بحزم وعزم عن منهج الحق ما مال
يوزن بعقله عدل فكره وميله
بالحلم حلال وبالحزم فتال
كل المزايا الطبية فيه أصيلة

والنائب الثاني له المدح ينهال
حيثه رجع بالمدح والجود كيله
اللي نصاه يشوف بحجاجة الفال
ويمناه مثل الوسوم ديمه وسيله
له مجلس دايم للاخبار مدهال
ومن ضاقت الدنيا بوجهه يجي له

عشرين عام بها المكان
نقرا تفاصيل الزمان
اللي جمع كل القلوب
وتوحدت فيه الدروب
على المحبة والأمان
نقرا بتاريخ الوطن
سطور بالصدق الشهدن

للي سبق ركب الزمن
وغير تضاريس المكان
هنا صدى صوت الجدود
هنا بعض معاني الخلود
هنا الشهادة للجهود
تفوق عمر المهراجان

من خرج عن صفنا ما حسبتنا له
ومن يفكره ضل ما ينحسب منا
جمعنا منصور والخارج لحاله
طاوع الشيطان ثم انعزل عنا
عاش ذل الخوف والعز ما تاله
لو هتلف له كل مشبووه ومجنا

والوطن بالعسر واليسر حتاله
بالنوايت كلها ما تهاونا
بالعدل كل نجاربه بافعاله
عزنا بالله وأهل الوفا حنا
ياحماة الدار يا قادة أبطاله
من يخون الدار ما ينحسب منا

ما قبلنا الضيم من يوم كنا
ولا خضعنا إلا لرافع سماها
ما نساوم في حماية وطننا
دارنا دايم عزيز حماها
يا من الخايف الى من زينا
يشمله ظل الفهود وذراها
يا وطننا كم نفوس تمنا
ضيمك وربى يخيب رجهاها
عزك آل سعود والجنود حنا
عين خصمك من يدينا عمهاها

فضل أبو تركي غمرها
وارتفع للمجد هامة
صارت الأهداف وحدة
واكتمل ميلاد وحدة
هامة المجد وسنامه

ورحل عزيز الجاه
رحل.. عسى منثواه
في روضة الجنة
وعز ولد للدار
في يوم ميلاده
بعهد رحيله صار
في عمره زيادة

حمى العريين أسود
من خيرة آل سعود
والشكر للمعبود
والفضل والمنة

واصلوا ركب المسيرة
عزم والهمة كبيرة
درب واحد
وقلب واحد
ما لغير العدل سيرة
وايتدا البنديان يكبر
لين جاوز حد غيره
عزك

وصبر روح..
ومعنا الميم..
وسيف يردع كل ظالم
والوطن غانم وسالم
كل يوم يزيدي خيره
دينا

واخبرنا..
وتوحدنا..
للسعودي وصف كامل
والأمم وارف وشامم
في ربوع أعز ديرة

والمجد صرحه في يمين الوفا طال
وصار الملاذ اللي عزيز دخيله
ما لغير العدل سيرة
وايتدا البنديان يكبر
لين جاوز حد غيره
عزك

وصبر روح..
ومعنا الميم..
وسيف يردع كل ظالم
والوطن غانم وسالم
كل يوم يزيدي خيره
دينا

واخبرنا..
وتوحدنا..
للسعودي وصف كامل
والأمم وارف وشامم
في ربوع أعز ديرة

المجد راس
وللغلا ديرة
والعز لى ينتظر
لاحت تباشيره
صقر الجزيرة عاد
جأها على المعباد
وأزهري رياض المجد
وتباشرت به نجد
وعم الوطن خيره

يا مواطن الأجداد
يا من تبع الأجداد
لك الوفا والحب
مفروس وسط القلب
حبك توارثناه
أجيالا بعد أجيال
وأرواحنا تفداه.. وأرواحنا تفداه

يا دارنا مجد فخر كل الأجيال
كل الخصال الطبية تنتمي له
عبد العزيز اللي بلا ند وأمثال
من فجر ميلاده لساعة رحيله
عبد العزيز وخير ما عنه ينقال
هو معجزة جيله وما بعد جيله
سن الطفولة عاشه بعزم رجال
عن الله غايات فكره تشيله
لا أعياه تفكيره بتغيير الأحوال

جبر عزاه بركة وتهليلة
متذكر ميراث الأجداد الأبطال
ورياضه اللي عقب فقده محيله

يا نخيل فوق وادي حنيقة
طلعها من وقت ما هو لاهلها
هب لك من شرق ريح عنيفة
ساقط مزون يروع هلها
أبشري به بالجبال المنيفة
سيل أخزان القلوب يغسلها
جاء للمجد السعودي خليفة

الهقفاوي فاقها ما خذلها
عقب تخطيط العصا سل سيفه
وانتخى في عزوة ما جهلها
من السيف غرب ما تسمع للاقوال
كن المسافة كلها تنطوي له
سرى وصايح طيبة الفال والحال
يفتح الرياض اللي بها طال ليله
يوم أحكم القبضة عقب فر وقتال
أنهى معاناة السنين الطويلة
وصار الكلام اللي بلارد وجدال
أمان والحكم استعادته سليله
والجفوة اللي بين ساكن ورحال
أزالها اللي كل شر يزيله
توحدت باقوى علاقات وحبال
العروة الوثقى وخير الوسيلة

بالفعل ترجم كلامه
عدل واحسان وشهامته
وانجلي ليل الجهل
والصعب عبود سهيل
تشهد جبال اليمامة
من بها نادى المنادي
الأمن والخير سادي
والسزيم أدرك مرامه
من بحرهما لي بحرهما

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

دعوة للمشاركون في

يوم المهنة السنوي الثاني والعشرون

١١-٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠١٧-٢٠ أبريل ٢٠٠٥م

ملتقى الجهات الجادة في التوظيف والراغبة في استقطاب الكفاءات المؤهلة من خريجي الجامعة

هاتف: ٢٩٠٥ - ٨١٠ (٠٣) فاكس: ٢١١٩ - ٨١٠ (٠٣) ص.ب ٥٠٢٨ الظهران ٣١٢١١ www.kfupm.edu.sa/careerday careerday@kfupm.edu.sa

